

تقرير عن مجزرتي قرיתי البارة و المغارة

في جبل الزاوية - ادلب 2013-7-14

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

2013



مقدمة :

نعتقد جازمين في مركز توثيق الانتهاكات في سوريا ومن خلال استطلاعنا لآراء شهود العيان والمراجعة الدقيقة للأماكن التي تمّ استهدافها في يوم واحد وخلال ساعات منقارية في القرى التالية: البارة والمغارة وكفرنبل وبسامس إضافة إلى بلدة إحسم؛ بأنه كان هنالك استهدافاً مباشراً لأماكن بيع المحروقات أو العربات التي يستخدمها المدنيون في نقلها، فقد استهدفت الهجمات جميعها النقاط التي يتواجد فيها بائعو المحروقات وخاصة مادتي (المازوت والبنزين) إما عن طريق البراميل المتفجرة أو الصواريخ الموجهة ذو التدمير الشديد.

1 - قرية البارة:

هي إحدى قرى جبل الزاوية الأثرية، في محافظة ادلب، ويبلغ تعداد سكانها حوالي 18 ألف نسمة ، وتقع جنوب غرب ادلب المدينة على بعد (34 كم).

بتاريخ 14 - 7 - 2013 قام الطيران المروحي - يُعتقد أن الطائرة جاءت من محافظة حماه - بقصف القرية في ساعة الذروة حيث يتجمع المواطنون عادة في هذه الأثناء لشراء احتياجاتهم الرمضانية، مما أسفر عن سقوط العشرات ما بين قتل وجريح، حيث قام مركز توثيق الانتهاكات في سوريا بالاتصال بأحد أعضاء فريقه - الناشط الميداني مصعب الشيبب - الذي وبمحض الصدفة كان متواجداً بالقرب من مكان الحادث، وأفادنا بالتالي:

يقول مصعب:

حوالي الساعة الثانية ظهراً سمعنا صوتاً يشبه صوت طيران "الميع الحربي" وعندما نظرنا إلى السماء لم نستطع رؤية الطائرة لأنها عادة تحلق على مسافات عالية، ولم تمرّ ثواني معدودة، حتى سمعنا صوت انفجار هائل في منتصف القرية وعلى بعد حوالي (500 متراً) من مكان تواجدها، ثم رأينا تصاعداً لدخان أسود كثيف على ارتفاع عشرات الأمتار، ولم تمرّ دقائق أخرى حتى سقط برميل ثاني مُحدثاً صوتاً هائلاً ودخاناً أبيض اللون عرفنا وقتها أنه سقط على أحد المباني السكنية، فقمنا بالتوجه إلى مكان الحادث، وقبل وصولنا قامت عناصر من الجيش الحر بإخبارنا مع الأهالي أنّ الطائرة في طريقها للرجوع لقصف المكان مرة ثالثة، وعند وصولنا قمنا بالإحتماء بقبو أرضي وفعلاً سقط برميل آخر ثالث بجانب مكان البرميل الثاني ولكن على حافة الطريق. خرجنا من القبو واتجهنا مباشرة إلى مكان سقوط البرميل الأول حيث كان قد سقط على منطقة الكراج أو - المنطقة التجارية - كما يسميها أهل البارة، وهو تقاطع لأربع طرق رئيسية؛ فمن جهة الغرب هنالك مفرق كنصفرة، ومن جهة الشرق مفرق دير سنبل، ومن جهة الشمال مفرق إحسم ومن جهة الجنوب مفرق كفرنبل، وكان البرميل قد استهدف سيارة محملة بالعديد من البراميل التي تنقل مادة "المازوت" مما أدى إلى تفحّمها بشكل كامل واستشهاد كل من كان بداخلها، إضافة إلى العديد من المدنيين الذين كانوا يتواجدون هنالك بطبيعة الحال، أما البرميل الثاني فقد سقط على أحد المنازل - القريبة جداً من مكان البرميل الأول - ويعود المنزل لصاحبه "محمد صالح عثمان" ولحسن الحظ أن لم يتواجد أحد في البيت لحظة سقوط البرميل.

خلف هذا القصف العشرات ما بين قنيل وجريح وجميعهم من المدنيين، ومنهم أهالي قرى مجاورة من النازحين إلى قرية البارة نتيجة العمليات العسكرية في قراهم وبلداتهم الأصلية.

كانت أغلب الجثث الموجودة متفحمة وكانت الأشلاء تملأ المكان ورائحة اللحم البشري المحترق تفوح منه، ففقت مع العديد من الأهالي بمساعدة الجرحى الذين بلغ عددهم أكثر من (20 جريحاً) حيث تم نقل معظمهم بواسطة خمس سيارات اسعاف إلى مشفى كنفرة ومشفى كفرنبل، وقد بلغ عدد الشهداء (9) شهداء.

انتهت الشهادة

* للإطلاع على قائمة الشهداء يرجى زيارة الروابط التالية:

* من أبناء القرية نفسها:

<http://goo.gl/CFEPX>

* من النازحين إلى القرية أو ممن تصادف وجودهم أثناء القصف:

<http://goo.gl/450iq>

* للإطلاع على قائمة شهداء "قرية البارة" منذ اندلاع الثورة السورية - والذين بلغ عددهم (80 شهيداً) حتى تاريخ كتابة هذه التقرير - يرجى زيارة الرابط التالي:

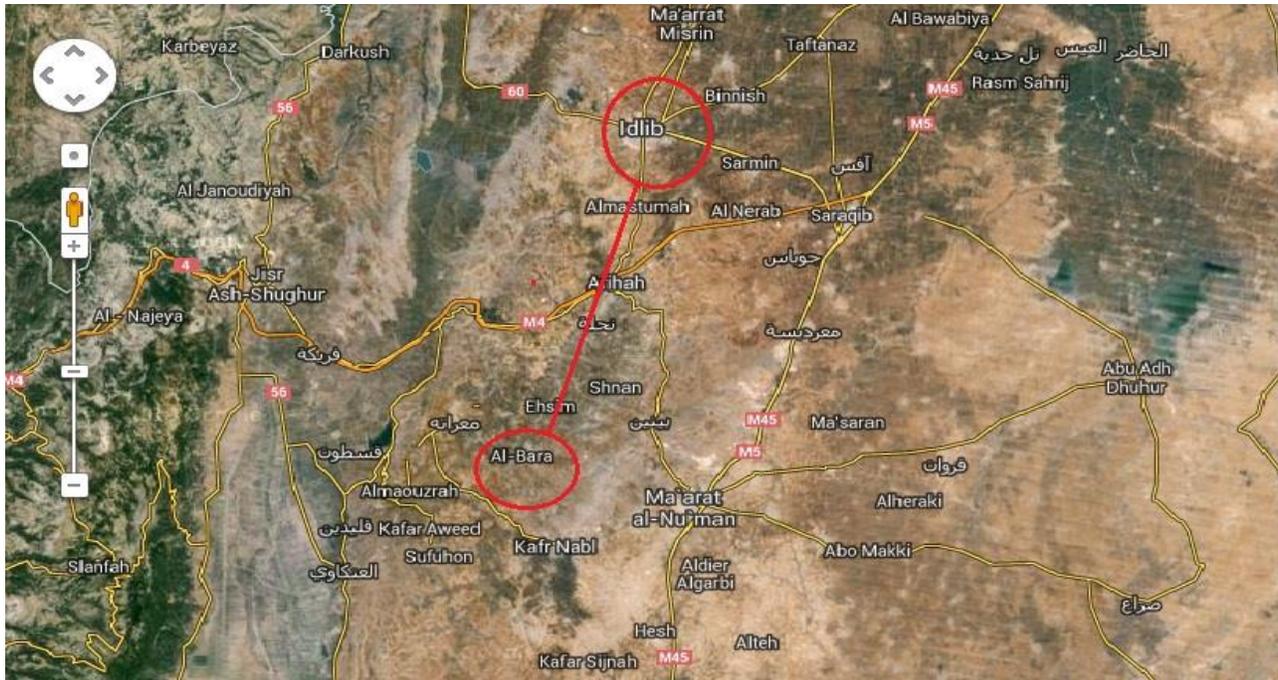
<http://goo.gl/gQpa5>

* بعض مقاطع الفيديو والتي تظهر حجم الدمار الذي خلفه القصف:

<http://www.youtube.com/watch?v=82rxR2oJv4c&feature=youtu.be>

<http://www.youtube.com/watch?v=fqWd8pfBCII>

<http://www.youtube.com/watch?v=iL1ZIk7PS5I>



لم تمضي عدة ساعات على مجزرة قرية البارة حتى وقعت مجزرة أخرى في إحدى القرى المجاورة، وهي قرية المغارة، حيث سُمع دوي انفجارات من بلدة احسم القريبة، ثم ما لبث أن حدث انفجار ضخم قبل موعد آذان المغرب في المغارة في الوقت الذي كان الأهالي ينتظرون سماع مدفع رمضان إيداناً بالإفطار .

2 ((قرية المغارة:

وهي أيضاً إحدى قرى جبل الزاوية وتبعد عن (قرية البارة) كيلومترات قليلة، وعن مركز ادلب المدينة (27 كم) وهي قرية أثرية أيضاً يعود بناء أحد مدافنها الأثرية إلى العام (246) ميلادية أي إلى العصر الروماني القديم . وفي التفاصيل أنه حدث انفجار ضخم في القرية حيث ظن الأهالي أولاً أنه أيضاً نتيجة سقوط برمبل متفجر، ذلك أن الطيران الحربي كان قد نفذ عدة هجمات ضد مواقع مدنية في عدة قرى أخرى خلال الساعات القليلة التي سبقت الانفجار .

قام فريق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا بالاتصال بأحد النشطاء الإعلاميين - مصور ميداني - ويُدعى نور الدين الحسون حيث أفاد بالتالي:

"كان الأهالي ينتظرون موعد آذان المغرب بعد يوم صيام شاق، وبسبب حرارة الجو المرتفعة فقد كان معظم سكان القرية يفترشون المساحات المقابلة لمنازلهم وكان أغلبهم خارج بيوتهم، ثم سمعنا صوت انفجار قوي على بعد حوالي نصف كيلومتر عن مكان تواجدي وتحديداً في تمام الساعة السابعة و 55 دقيقة، حيث اعتقدت للوهلة الأولى أنه برمبل متفجر قد سقط ، ولكن بمجرد وصولنا إلى مكان الحادثة تبين أن الانفجار كان نتيجة إطلاق صاروخ أرض - أرض ، حيث أكد أحد الضباط المنشقين المتواجدين أيضاً في المكان أنه صاروخ أرض - أرض روسي الصنع ويتم إطلاقه عادة من قواعد صواريخ غراد وهو شديد التدمير.....

كان الدخان الكثيف يحجب الرؤية بشكل شبه كلي حيث سقط الصاروخ على زاوية أحد منازل المدنيين ودمر ثلاثة بيوت أخرى مجاورة، حيث كان يوجد "بائعين للمحروقات" بجانب المنزل الذي تم استهدافه بشكل مباشر، وجاء الانفجار على إحدى سياراتهم مما أدى إلى حريق هائل، الجثث كانت متناثرة في كل أرجاء المكان، استطعت رؤية ثلاث جثث متفحمة بشكل كامل، والعديد من أشلاء المدنيين بالإضافة إلى عشرات الجرحى الذين رماهم ضغط الهواء حول المكان الذي استهدفت الصاروخ وكان عددهم أكثر من (20 جريحاً) ، أما الشهداء فقد وصلت الحصيصة النهائية إلى (14 شهيداً) معظمهم من "آل اليوسف"، من ضمنهم أم وجينها الذي يبلغ من العمر ستة أشهر، استطاع الأطباء إخراجه من بطن أمه الشهيدة (روضة أحمد اليوسف) ولكنه لم يعيش طويلاً بسبب نقص الأوكسجين وتوفي بعد ساعات قليلة.

انتهت الشهادة

* للإطلاع على قائمة الشهداء الذين سقطوا في المجزرة يرجى زيارة الرابط التالي:

<http://goo.gl/TiBjx>

* للإطلاع على قائمة جميع شهداء قرية المغارة حتى تاريخ كتابة هذا التقرير يرجى زيارة الرابط التالي:

<http://goo.gl/xtBXL>

بعض مقاطع المجزرة:

<http://www.youtube.com/watch?v=3Xq-c38h-8A&feature=youtu.be>

<http://www.youtube.com/watch?v=2YJvJU8zjul&feature=youtu.be>

<http://www.youtube.com/watch?v=ILW-NVeVTHE&feature=youtu.be>



لأي استفسار أو تساؤل؛ يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني التالي:

editor@vdc-sy.info

لتحميل لقراءة تقاريرنا السابقة باللغة العربية يرجى زيارة الرابط التالي:

<http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports>

لتحميل أو قراءة تقاريرنا السابقة باللغة الإنكليزية يرجى زيارة الرابط

التالي:

<http://www.vdc-sy.info/index.php/en/reports>